٥٩٩٨

النفحات المعطره

تأليف

عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح مقفلات الفهوم لبيان اسرار حكمته ومنح من العلم ما شاء من منطوق ومفهوم لمن اختار من بريته والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشريعته وعلى آله واصحابه وتابعي ملته اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه اللطيف الخبير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن احمد الحنبلي عامله الله والمسلمين باللطف والتيسير قد امرني من تلزمني اطاعته ولا يسعني مخالفة قوله واضاعته ان اجمع رسالة في تحقيق معاني الحقيقة والمجاز والاستعارة وتلخيص اقسامها وامثلتها باوجز لفظ واوضح عبارة ليقرب على الطالب تناولها ويسهل على المبتدي حفظها ونيلها فاجبته الى ذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك وسميتها النفحات المعطرة في بيان الحقيقة والمجاز والاستعارة وقد رتبتها على ثلاثة ابواب راجيا ان تكون تذكرة لاولي الالباب واسال الله تعالى التوفيق لحسن العمل ومجانبة الخطأ والزلل فانه الجدير بالاجابة

وهو

وهو ولي الانابة

الباب الاول

في الحقيقة وهي في الاصل فعيل اي حقيق بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وفي اصطلاح البيانيين هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب فقولهم المستعملة احتراز عن الكلمة قبل استعمالها فانها لا تكون حقيقة ولا مجازا وقولهم فيما وضعت له احتراز عن الغلط نحو قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن الاستعارة كاستعمال الاسد في الرجل الشجاع اذ هي مجاز مستعمل فيما لم يوضع له لا في اصطلاح التخاطب ولا في غيره وقولهم في اصطلاح به التخاطب الظرف متعلق بوضعت وهو احتراز عن المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضعت له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة ودخل في التعريف المشترك فهو حقيقة في معنييه او معانيه كالقرء مثلا فانه عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على

الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين **فصل** والحقيقة اربعة اقسام لغوية وشرعية وعرفية خاصة وعرفية عامة فاللغوية ما كان واضعها واضع اللغة كلفظ الاسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الحيوان المفترس والشرعية ما كان واضعها الشارع كلفظة الصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الاركان المخصوصة والعرفية الخاصة ما تعين صاحبها كلفظ الفعل اذا استعمله النحوي في اللفظ الدال على معنى في نفسه مقترنا باحد الازمنة والعرفية العامة ما لم تعين صاحبها كاستعمال الدابة في ذي اربع قوائم

الباب الثاني في المجاز وهو في الاصل مصدر ميمي بمعنى الجواز من جاز المكان يجوزه اذا تعداه سمي به الكلمة الجائزة مكانها الاصلي مبالغة كزيد عدل ويجوز كما في المطول وغيره ان يكون منقولا الى اسم الفاعل اي الكلمة الجائزة او اسم المفعول اي الكلمة المجوز بها على انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي او اسم مكان منه بمعنى موضع الانتقال واصطلاحا نوعان مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فقولهم المستعملة خرج به ما قبل الاستعمال كما مر وقولهم

في

في غير ما وضعت له احتراز عن الحقيقة مرتجلا كانت او منقولة او غيرهما وقولهم في اصطلاح به التخاطب قيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا وقولهم لعلاقة احتراز عن الغلط كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وقولهم مع قرينة عدم ارادته احتراز عن الكناية لانها اللفظ المستعمل في لازم ما وضع له مع جواز ارادة ما وضع له كما في قولهم كثير الرماد فانه كناية عن المضياف فالرماد الموصوف بالكثرة يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة هنا حالية وهي كون المقام مقام المدح لكن تلك القرينة لا تمنع ان يراد مع ذلك نفس الرماد حقيقة بخلاف المجاز ثم القرينة هنا ما ينصبه المتكلم علامة على عدم ارادة المعنى الحقيقي وتكون لفظية كما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم كما سيأتي **فصل** والمجاز اربعة اقسام ايضا لغوي وشرعي وعرفي خاص وعرفي عام فاللغوي كلفظ الاسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الرجل الشجاع والشرعي كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء والعرفي الخاص كلفظ الفعل اذا استعمله النحوي في مطلق الحدث

بلغ مقابلة على ...

تأمل هذا المحل فانه مفيد ونفيس

اي الضيوف

فان قرينة تمنع ان يراد به نفس ما وضعت له

مطلب المجاز اربعة اقسام

بكثرة

والعرفي العام كاستعمال لفظ الدابة الموضوع لذوات الاربع في
الانسان **فصل** والعلاقة بالفتح والكسر لغة الحب
اللازم للقلب او بالفتح في المحبة ونحوها من المعاني
وبالكسر علاقة السوط ونحوه من الاعيان كما في
القاموس واصطلاحا المناسبة والارتباط بين المعنى
المجازي والمعنى الحقيقي والمعتبر نوعها لا شخصها
ولا بد من ملاحظتها حتى لو كانت علاقة ولم يلاحظها
المستعمل واستعمل اللفظ بدون ملاحظتها لا يكون
مجازا بل غلطا كاستعمال لفظ السماء في الارض وعكسه
من غير ملاحظة علاقة بينهما وان كان بينهما علاقة
التضاد ثم المجاز المفرد ان كانت علاقة المقصود
فيه هي المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
فهي استعارة وستأتي وان كانت غيرها فهو المجاز
المرسل وسمي مرسلا لاطلاقه عما قيدت به الاستعارة
من ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به **فصل**
وانواع العلاقة المعتبرة في المجاز المرسل خمسة وعشرون
على ما حققه السيد والسعد والحفيد وغيرهم **احدها**
الجرجاني التفتازاني حفيد السعد
السببية

السببية وهي ان يكون المعنى المجازي سببا للحقيقي
نحو رعينا الغيث اي النبات فانه من باب ذكر
السبب الذي هو الغيث وارادة مسببه الذي
النبات والقرينة ذكر الرعي **الثاني** المسببية وهي
ان يكون المعنى المجازي مسببا عن الحقيقي نحو امطرت السما
نباتا اي غيثا لان النبات مسبب عن الغيث والقرينة ذكر
الامطار ومنه قوله تعالى وينزل لكم من السما رزقا اي غيثا
وقوله تعالى وفي السما رزقكم اي الغيث لان الرزق
مسبب عنه **الثالث** الكلية وهي ان يكون المعنى المجازي
كلا للحقيقي كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم اي اناملهم
فذكر الكل الذي هو الاصابع واريد جزؤها اعني الانامل
بقرينة الحال لان المشاهد انهم انما يجعلون الانامل فقط لا جميع
الاصابع ومنه قولهم يقطع السارق اي يده **الرابع** الجزئية
وهي ان يكون المعنى المجازي جزءا للحقيقي كالعين في الربيئة
اي الشخص الرقيب الذي يرقب الجيش ويقال له الطليعة
والجاسوس كما اذا قلت ظفرت بفرس العين او بسلاحه تريد
بالعين الربيئة اي الشخص كله بقرينة ذكر الفرس او السلاح

بلغ مقابلة على والده

وتجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين
الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل فلا يجوز
اطلاق نحو اليد والاصبع على الربيئة وقوله تعالى اني وجهت
وجهي اي ذاتي لان الوجه جزء من الذات وقوله تعالى قم
الليل الا قليلا اي صلّ لان القيام جزء من الصلاة الخامس
اللازمية وهي ان يكون المعنى المجازي لازما للحقيقي كقوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي
العناد المستلزم للنار فذكر النار واريد ملزومها
الذي هو العناد بقرينة السياق اذ المراد اجتناب
ما يوجب النار السادس الملزومية وهي ان يكون
المعنى المجازي ملزوما للحقيقي كاستعمال النطق
في الدلالة في نطقت الحال بكذا اي دلت
والقرينة ذكر الحال بناء على ان العلاقة
المعتبرة فيه الملزومية لا المشابهة وان امكن
اعتبارها فغير مقصود واما اذا كانت العلاقة
المعتبرة فيه المشابهة بين الدلالة والنطق واستعمال
نطقت مكان دلت لذلك فهو استعارة مصرحة

مقطوف على قوله كاليمين اه

تبعية

تبعية لا مجاز مرسل كما سيأتي وان امكن اعتبار غير المشابهة من
العلاقات فيه ايضا اذ لا مانع من ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين كما
لا يمتنع ان يكون للمجاز المرسل عدة علاقات لان المعتبر ما لاحظه
المستعمل كما مر السابع المشابهة في الشكل وهي ان يكون المعنى
المجازي مشابها للحقيقي في شكله وصورته كما اذا اطلق لفظ
الفرس على صورة فرس منقوشة على الجدار فقيل هذا فرس
فذكر الفرس واريد به ما شابهه في الشكل وهو الصورة
المنقوشة والقرينة الاشارة وتوهم بعضهم ان هذا استعارة
لا مجاز مرسل لكون العلاقة فيه المشابهة وليس كذلك لان
العلاقة هنا مشابهة الشكل وعلاقة الاستعارة انما هي
المشابهة في الوصف لا الشكل فليعلم الثامن الحالية وهي ان
يكون المعنى المجازي حالا في الحقيقي كما في قوله تعالى ففي رحمة
الله اي في الجنة فهو من تسمية المحل باسم الحال فيه بقرينة
السياق ونظيره قوله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي في النار
التاسع المحلية وهي ان يكون المعنى المجازي محلا للحقيقي نحو جرى النهر
اي ماؤه فهو من تسمية الحال باسم المحل والقرينة ذكر الجري

عند بعضهم يكفي للعلاقة في بابها ... منه قصده فيه والابد منه ما لاحظه ... اه

درس

بلغ مقابلة على والدنا

العاشر الاطلاق بان يكون المعنى المجازي مطلقا والحقيقي مقيدا
كاستعمال اليوم المطلق في يوم القيمة كقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت وقوله تعالى اليوم تجزون ما كنتم تعملون فذكر اليوم
المطلق واريد به اليوم المقيد اي يوم القيمة بقرينة ذكر الجزاء
الحادي عشر التقييد وهو ان يكون المعنى المجازي مقيدا والحقيقي
مطلقا عكس الاطلاق كاستعمال المشفر الموضوع لشفة البعير في
شفة الانسان في قولك زيد غليظ المشفر اي الشفة بقرينة
ذكر زيد وان قصد تشبيه شفته بمشفر البعير في الغلظ
كان استعارة لعلاقة المشابهة كما مر الاشارة الى ذلك في قوله السابع
الثاني عشر العموم وهو ان يكون المعنى المجازي عاما والحقيقي
خاصا كاطلاق لفظ الناس على الرجل الواحد في قوله تعالى الذين
قال لهم الناس اي نعيم ابن مسعود الاشجعي اطلق عليه الناس
لانه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وماله الا فرس واحد
والقرينة حالية الثالث عشر الخصوص وهو ان يكون المعنى
المجازي خاصا والحقيقي عاما كاطلاق الفرس على مطلق الدابة
في قوله اذا ركبت فرسك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا الاية
اي دابتك بقرينة ذكر ورود الحديث في مطلق الدابة

الرابع

الرابع عشر زيادة المضاف وهي ان يكون المعنى المجازي
حاصلا بمضاف زائد على ما يحصل به المعنى الحقيقي كاطلاق
آل فرعون على فرعون في قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
اي ادخلوا فرعون والقرينة كون فرعون هو المقصود بالعذاب
ونظيره قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما (هذا الشعر من لبيد)
اي ثم السلام عليكما واعلم ان العلاقة هنا انما هي زيادة
المضاف اعني المعنى المصدري لا نفس المضاف فتدبر
الخامس عشر حذف المضاف وهو ان يكون المعنى المجازي حاصلا
بحذف المضاف والحقيقي بوجوده فالعلاقة حذف المضاف
لا المضاف المحذوف وذلك كقوله تعالى واسئل القرية اي
اهلها وقوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه بقرينة ذكر
السؤال والدعاء ويجوز ان يكون من تسمية الحال باسم المحل والعلاقة
المحلية كما مر وذكر المولى عصام الدين ان الحذف والزيادة
لا يصح كونهما من علاقات المجاز وفي هذه الصورة لا يصدق
المجاز بمعنى اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة
صارفة وتسمية الزيادة والحذف مجازا ليس بهذا المعنى بل
ذلك معنى آخر للمجاز ولاجل الامتياز بين المعنيين قيل لهذا



مجاز بالزيادة والنقصان انتهى ووجهوا المجاز فيهما بان الكلمة كما تعد حيث
توصف بالمجاز اذا انقلب عن معناها الاصلي بزيادة او حذف فالاعراب
الاصلي في فرعون النصب على المفعولية وفي القرية الجر على الاضافة
فلما زيد المضاف في الاول وحذف من الثاني صار الاول مجرورا
على الاضافة والثاني منصوبا على المفعولية السادس عشر الأول
وهو ان يكون المعنى المجازي آيلا الى الحقيقي اي راجعا وصائرا
اليه كاطلاق الخمر على العنب في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي
عنبا آيلا الى الخمر والقرينة ذكر العصر ومثله قوله عليه الصلاة
والسلام من قتل قتيلا فله سلبه اي من قتل شخصا سيصير قتيلا
والمراد بالأول هنا القطعي كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
او الظني كما في اطلاق الخمر على العصير لا الاحتمالي كاطلاق الحر على
العبد كذا قرره الجلال المحلي السابع عشر اعتبار ما كان على ما كان
وهو ان يكون المعنى المجازي معتبرا في الزمن الماضي مصطحبا الى
زمن ~~المتكلم~~ التكلم كاطلاق اليتامى على البالغين في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي آتوا البالغين الذين كانوا يتامى بقرينة الامر
بالايتاء اذ الصغير انما يسلم اليه ماله بعد بلوغه ورشده الثامن عشر
الآلية وهي ان يكون المعنى المجازي آلة للحقيقي كقوله تعالى حكاية

عن

عن ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا اذ اللسان آلة للذكر الحسن والقرينة اضافته
الى الآخرين التاسع عشر الضدية وهي ان يكون المعنى المجازي ضدا
للحقيقي كاطلاق المفازة التي هي اسم لمكان الفوز على البرية التي من
شأنها الهلاك في قولك نجوت من المفازة اي من البرية التي هي
مقر الهلكات والقرينة ذكر النجاة فانه انما يكون في مواطن الهلكات
العشرون المجاورة وهي ان يكون المعنى المجازي مجاورا للحقيقي نحو سال
الميزاب اي ماؤه فذكر الميزاب واريد به الماء المجاور له والقرينة
ذكر السيلان ويجوز ان يكون من تسمية الحال باسم المحل كما مر في التاسع في
جرى النهر لعلاقة المحلية الحادي والعشرون زيادة الحرف وهو ان
يكون المعنى المجازي حاصلا بزيادة حرف على ما يحصل به الحقيقي فالعلاقة
الزيادة لا الحرف المزيد وذلك كقوله تعالى ليس كمثله شيء اي مثله بقرينة
ان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
كما قرره سعد وغيره وذهب البيضاوي وغيره الى ان الكاف غير زائدة
ووجهوه بما يطول ذكره فراجعه الثاني والعشرون حذف الحرف وهو ان
يكون المعنى المجازي حاصلا بحذف الحرف والحقيقي بوجوده فالعلاقة
الحذف لا الحرف المحذوف وذلك نحو زيد اسد اي كأسد بقرينة علم

صحة حمل الاسد على زيد اذ ليس زيد نفس الاسد فوجب المصير الى المجازي
بحذف حرف التشبيه ووجه المجاز فيه وفي زيادة الحرف ما مر في حذف
المضاف وزيادته **الثالث والعشرون** البدلية وهي ان يكون المعنى
المجازي مستعملا في بدل الحقيقي كقولهم فلان اكل الدم اي الدية
التي هي بدل الدم والقرينة السياق واورده في الايضاح في
امثلة تسمية السبب باسم المسبب وهو سهو بل هو من تسمية المسبب
باسم السبب كما حققه السعد **الرابع والعشرون** التعليق وهو ان
يكون المعنى المجازي متعلقا بالحقيقي كاطلاق المصدر على اسم
المفعول نحو هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى اسم الفاعل نحو زيد
عدل اي عادل اذ الخلق يتعلق بالمخلوق والعدل يتعلق بما يقوم به
وهو الشخص والقرينة في الاول الاشارة وفي الثاني عدم صحة الحمل اه
الخامس والعشرون النكرة في الاثبات وهو ان يكون المعنى المجازي
نكرة مثبتة والمعنى الحقيقي العموم نحو قوله علمت نفس ما احضرت
اي كل نفس فان لفظ النفس وقع مثبتا ومعناه الموضوع له خاص وهو
فرد والمراد به عموم افراده مجازا العلاقة كون النكرة في الاثبات
بقرينة السياق وكذا كل نكرة اذا وقعت مثبتة مرادا بها العموم لسياق الكلام
فهي مجاز كقولهم تمرة خير من جرادة **فصل** وقد يشعر كلامهم بانقسام
المجاز

وهو الدية اه

المجاز المرسل الى اصلي وتبعي على قياس الاستعارة فالاصلي ما كان اسما غير مشتق
كاطلاق النبات على المطر لعلاقة المسببية والمصدر على مصدر آخر كاستعمال
النطق في الدلالة في قولك الحال نطقها بكذا والتبعي ما كان مشتقا فعلا
او اسما فالاول كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فاستعمل
قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها فاستعمال
المشتق وهو الفعل في المشتق بتبعية المصدر والقرينة كون التعوذ
قبل القراءة ومثله قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
اي اردنا اهلاكها بقرينة ان مجيء البأس كان قبل الاهلاك وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الاية اي اذا
اردتم القيام اليها بقرينة ان قيام المحدث الى الصلاة انما هو بعد الطهارة
والثاني كقوله الحال ناطقة بكذا فاستعمال ناطقة في دالة مجاز
بتبعية المصدر لعلاقة الملزومية ولا يوجد المجاز في الحرف الا لعلاقة
التشبيه على سبيل الاستعارة التبعية كما سيأتي **فصل** وقد يجعل المجاز
المأخوذ عن الحقيقة بمنزلة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر ويقال له
مجاز المجاز ومجاز بمرتبتين وذلك كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا
على احد الاوجه فان السر تجوز به عن الوطء لعلاقة اللازمية اذ
السر لازم له غالبا ثم عن العقد لعلاقة المسببية لانه مسبب عنه

اي تجوز بالوطء عن العقد اه

والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح فالسر مجاز عن مجاز وقول بعضهم ان
الوطئ تجوز به عن السر وتجوز بالسر عن العقد غير صحيح كما هو ظاهر

فصل واما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له
لعلاقة مع قرينة كالمفرد فخرج بقيد المركب المفرد وبقيد المستعمل المهمل
من المركبات نحو زيد مكرم مقلوب زيد مكرم وبقيد عدم الوضع الحقيقة
المركبة وبقيد العلاقة الغلط نحو خذ هذا الفرس في مقام اعطني هذا
الكتاب وبقيد القرينة الكناية المركبة كقول من يطلب والله اني لمحتاج
فانه لفظ مركب كناية عن الطلب ثم العلاقة فيه ان كانت غير المشابهة
فهو مجاز مركب ولم يوجد للقوم تسميته باسم يخصه وذلك منحصر في
الخبر المستعمل في الانشاء او عكسه فالاول نحو رحمه الله في اللهم ارحمه فانه
مجاز مركب علاقته السببية والثاني نحو فليتبوأ مقعده من النار في يتبوأ
فانه مجاز مركب ايضا علاقته السببية وان كانت العلاقة المشابهة بين
الهيئة المنتزعة من اللفظ المستعمل والهيئة المنتزعة من اللفظ المستعمل
فيه فهو استعارة تمثيلية نسبة الى التمثيل وهو ما وجهه منتزع من
متعدد وان كان التمثيل في الاصل هو التشبيه مطلقا ويسمى بالتمثيل على
سبيل الاستعارة وبالتمثيل مطلقا وذلك نحو ما يقال للمتردد في شيء اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اي تتردد في الاقدام عليه وكف

النفس عنه شبه صورة تردده فيه بصورة تردد من قام ليذهب الى امر فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر تلك الرجل تارة اخرى
فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ووجه الشبه وهو هيئة
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما لا يخفى الباب
الثالث في الاستعارة وهي لغة مصدر استعار الشيء اذا اخذه
بطريق العارية واصطلاحا المجاز الذي علاقته المشابهة اي الذي
قصد استعماله بسبب المشابهة دون غيرها من العلاقات ولا بد فيها
من قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وتطلق على فعل المتكلم اعني
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فيكون بمعنى المصدر ويصح
منه الاشتقاق فيقال في المتكلم مستعير وفي المعنى المشبه به مستعار
منه وفي المعنى المشبه مستعار له وفي لفظ المشبه به مستعار ثم
الاستعارة ثلاثة اقسام تصريحية ومكنية وتخييلية وكل من الثلاثة
خمسة اقسام اصلية وتبعية ومرشحة ومجردة ومطلقة وتنقسم
التصريحية الى تمثيلية وغير تمثيلية وتكون المكنية عند البعض تمثيلية
ايضا فصل اما الاستعارة التصريحية وتسمى المصرحة فهي ما ذكر فيها
المشبه بلفظ المشبه به نحو رايت اسدا يرمي او في الحمام اي رجلا
مشبها بالاسد شبه الاسد الرجل بالاسد في الشجاعة ثم استعير له

لفظ استعارة مصرحة فاطلاق الاسد على الشجاع مجاز علاقته
المشابهة والقرينة ذكر الرمي او الحمام **فصل** وتنقسم التصريحية
الى تمثيلية وغير تمثيلية فالتمثيلية نحو ما تقدم في اني اراك تقدم رجلا و
تؤخر اخرى وغير التمثيلية كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع وقسمها
السكاكي ايضا الى تحقيقية وتخييلية وعنى بالتحقيقية ما كان المستعار
له فيها امرا محققا متحققا حسا او عقلا فالاول كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع فان الرجل الشجاع امر متحقق حسا والثاني كاستعارة
الصراط المستقيم للدين الحق وهو ملة الاسلام فان الدين الحق امر
متحقق عقلا وعنى بالتخييلية ما كان امرا وهميا ليس محققا لا حسا
ولا عقلا وهي غير تخييلية السلف كما يأتي تحقيقه **فصل** واما
الاستعارة المكنية ويقال لها استعارة بالكناية واستعارة مكني
عنها فهي ما اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء من اركان
التشبيه سوى المشبه ودل عليه بذكر ما يختص به المشبه به كقول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس تشبيها مضمرا في النفس
وصرح بلفظ المشبه خاصة ودل على التشبيه بذكر ما يختص بالمشبه
به وهو الاظفار فكان استعارة مكنية بالاتفاق لكن اختلفت

اقوالهم

اقوالهم في المعنى الذي يطلق عليه لفظ الاستعارة المكنية الى ثلاثة مذاهب
الاول مذهب السلف واليه ذهب صاحب الكشاف وهو المختار انها
لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المشار اليه بذكر لازمه الدال
عليه ولا تقدير له في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده فهي
في البيت المذكور لفظ السبع الغير المصرح به وحينئذ وجه تسميتها
استعارة بالكناية ظاهر اما الاستعارة فلان المشبه به استعمل في
المشبه الذي هو غير ما وضع له لعلاقة المشابهة واما الكناية فلانه
لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه والكناية في
اللغة الخفاء **الثاني** وهو مذهب السكاكي انها لفظ المشبه المستعمل
في المشبه به بادعاء انه عينه وانكار ان يكون شيئا غير المشبه به
فهي عنده في البيت المذكور لفظ المنية بادعاء السبعية لها وانكار
ان تكون شيئا اخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من
خواص السبع اليها وهو مردود بان لفظ المشبه كلفظ المنية مثلا
لم يستعمل الا في معناه الحقيقي فهو حقيقة لا استعارة **الثالث** وهو مذهب
الخطيب انها التشبيه المضمر في النفس وحينئذ لا وجه لتسميتها
استعارة لعدم انطباق الحد الاصطلاحي عليها **فصل** ويجب في صورة
الاستعارة المكنية ان لا يكون المشبه مذكورا بلفظ المشبه به

والافهو استعارة مصرحة لامكنية ولايجب ان يكون المذكور لفظ
المشبه الموضوع له تحقيقا لجواز ذكر المشبه بلفظ آخر بان يشبه
شيئ بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه استعارة مصرحة ويدل على
الاخر بشيئ من لوازمه استعارة مكنية كما في قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الخوف والجوع فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع
والخوف من اثر الضرر والالم من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له
لفظه استعارة مصرحة ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشيع
تشبيها مضمرا ودل عليه بالاذاقة على طريق الاستعارة بالكناية

فصل وقد تكون المكنية تمثيلية كما في قوله تعالى افمن حق
عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار نزل ما دل عليه
قوله تعالى افانت تنقذ من في النار افمن حق عليه كلمة العذاب
من استحقاقهم العذاب في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة
على طريق الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل
بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة
انقاذهم من النار فصار قرينة على الاول قاله السعد التفتازاني
ففي تشبيه حالهم في استحقاقهم العذاب في الدنيا بحال دخولهم
النار يوم القيمة استعارة تمثيلية وفي التصريح باللفظ المركب

الدال

الدال على صورة المشبه استعارة بالكناية وقرينتها هنا وهي قوله تعالى
افانت تنقذ من في النار استعارة تحقيقية كما في نقض العهد والاعتصام
بحبل الله على ما هو مذهب صاحب الكشاف كما يأتي

فصل واما الاستعارة التخييلية فهي عند السلف والخطيب اثبات لازم المشبه به للمشبه الا
على التشبيه المضمر في الاستعارة المكنية كاثبات الاظفار للمنية وهي لازمة للاستعارة
المكنية متلازمتان عندهم والحق عدم استلزام المكنية للتخييلية لما يأتي
ولفظ اللازم المثبت مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات
وسمي الاثبات استعارة لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي هو مختص
بالمشبه به وتخييلية لانه خيل بثبوته للمشبه انه من جنس المشبه به
ووافقهم على ذلك صاحب الكشاف فيما اذا لم يكن للمشبه لازم يشبه
لازم المشبه به كاظفار المنية والسكاكي في نحو انبت الربيع البقل فانه
جعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في
التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة وهو حقيقة هنا

فصل وجوز صاحب الكشاف في قرينة المكنية ان تكون استعارة
تصريحية تحقيقية لملائم المشبه يعني اذا كان للمشبه لازم يشبه لازم
المشبه به كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد
استعارة تصريحية تحقيقية ويشعر كلامه بانه متى امكن ذلك لا يلتفت الي

غيره ووافقه على ذلك السكاكي في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك حيث جعل البلع
استعارة تحقيقية من غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء
لازم الغذاء البلع
وجوّز اعني السكاكي فيها ان تكون مستعملة في امر وهمي لا تحقق له حسا ولا
عقلا وهي التي يسميها التخييلية في قرينة المكنية كاظفار المنية فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها وهي الاظفار التي
بها قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق على تلك الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية وهو تعسف لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا دليل عليها ولا تمس
الحاجة اليها وزعم ان التخييلية لا يجب ان تكون تابعة للاستعارة المكنية
ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع وصرح بالتشبيه لتكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية واجيب بعد تسليم صحة
هذا التركيب بانه ترشيح للتشبيه والحاصل ان في المعنى الذي تطلق عليه
الاستعارة التخييلية مذهبين احدهما مذهب السلف والخطيب وهو المختار
والثاني مذهب السكاكي وان في قرينة المكنية ثلاثة مذاهب احدها وهو
مذهب السلف والخطيب انها حقيقة لغوية مطلقا والثاني وهو مذهب

الكشاف

الكشاف انها حقيقة لغوية كمذهب السلف فيما اذا لم يكن للمشبه لازم يشبه
لازم المشبه به واستعارة تصريحية تحقيقية فيما اذا كان للمشبه لازم
يشبه لازم المشبه به والثالث وهو مذهب السكاكي انها تارة تكون
حقيقة لغوية وتارة استعارة تصريحية تحقيقية وتارة استعارة تصريحية تخييلية
بالمعنى الذي اخترعه السكاكي والراجح المختار منها من المذاهب مذهب صاحب الكشاف والله
اعلم **فصل** واما الاستعارة الاصلية فهي ما كان اللفظ المستعار فيها
اسم جنس غير مشتق سواء كان اسم عين او اسم معنى او متأولا باسم الجنس
وسميت اصلية لاستقلالها بذاتها وعدم تبعيتها لشيء آخر ولانها
اصل للتبعية في الجملة فاسم العين كلفظ الاسد المستعار للرجل الشجاع
ولفظ السبع للمنية وكذا الاظفار عند السكاكي واسم المعنى كلفظ القتل
اذا استعير للضرب الشديد والمؤول باسم الجنس كالعلم المتضمن وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف كحاتم المتضمن وصفية الجود ومادر المتضمن
الاتصاف بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة ولبيد بالشعر ومعن
بالحلم وابي جهل بالكفر ونحو ذلك فاذا شبه شخص بحاتم في الجود مثلا وقيل
جاءني اليوم حاتم ورأيت حاتما كان استعارة اصلية بان يؤول حاتم
فيجعل موضعا للجواد ادعاء فيتناول الفرد المعهود اعني حاتما الطائي
والفرد الغير المعهود ويكون اطلاقه على المعهود حقيقة وعلى غيره ممن يتصف

بالجود استعارة وكذا الباقي ولا تقع الاستعارة في العلم الغير المتضمن وصفية
ابدا لانه ليس بكلي والاستعارة مبنية بعد التشبيه على جعل المشبه من
افراد المشبه به ادعاء فلا بد وان يكون المشبه به كليا حقيقة
او تأويلا **فصل** واما الاستعارة التبعية فهي ما كان اللفظ
المستعار فيها مشتقا او حرفا والمشتق الفعل واسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسماء الزمان والمكان والآلة وسميت
تبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر ان كان مشتقا
وفي متعلق معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق الحرف ما يعبر به عنه
من المعاني المطلقة كقولنا من ومن معناها الابتداء وعلى معناها الاستعلاء
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض ونحو ذلك مثال الاستعارة
في المشتق نطقت الحال بكذا اي دلت والحال ناطقة بكذا ومنطوقها
كذا ومنطق بكذا فيقدر تشبيه الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ويقدر ادخال الدلالة في جنس النطق ويقدر
استعارة لفظ النطق للدلالة واشتقاق الفعل او الوصف منه فالاستعارة
المقدرة في المصدر اصلية والاستعارة في الفعل والوصف تبعية وكذا
تقول في نحو قتل زيد عمرا بمعنى انه ضربه ضربا شديدا وجئت مقتل زيد
اي في زمن ضربه ضربا شديدا وهذا مقتل عمرو اي مكان ضربه ضربا شديدا
وضرب زيد

وضرب زيد بمقتل عمرو اي بالآلة التي ضرب بها ضربا شديدا من تقدير تشبيه
الضرب الشديد بالقتل في شدة التأثير وادخال الضرب في جنس القتل واستعارة
لفظ القتل له ثم اشتقاق الفعل واسم الزمان او المكان او الآلة منه ومثال
الاستعارة في الحرف استعارة لفظ في لمعنى على في قوله تعالى ولاصلبنكم في
جذوع النخل قدر تشبيه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن
وقدر استعارة الظرفية المطلقة للاستعلاء المطلق فسرى التشبيه للاستعلاء
الخاص الذي هو معنى على والظرفية الخاصة التي هي معنى في فاستعير لفظ في
الموضوعة لكل جزئي من جزئيات الظرفية للاستعلاء الخاص بقرينة ولاصلبنكم
وكذا استعارة اللام في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا فيقدر تشبيه ترتب
نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني
بجامع مطلق الترتب الاعم من الطرفين فالترتب الثاني متعلق معنى اللام فقدر
استعارة الترتب الكلي المشبه به للترتب الكلي المشبه فسرى التشبيه لمعنى اللام
الذي هو الترتب الجزئي فاستعير لفظ اللام واستعمل في الترتيب الجزئي بقرينة العداوة
والحزن وهذه امثلة التبعية التصريحية ومثال التبعية المكنية اراق الضارب دم
زيد فيقدر استعارة القاتل للضارب ضربا شديدا استعارة مضمرة تبعية استعارة
القتل للضرب كما مر والتصريح بلفظ المشبه والدلالة على التشبيه بلفظ اراق تخييلا
اما وحده او بقيد تعلقه بالدم ولا توصف الاستعارة التخييلية بالاصلية ولا بالتبعية

عند السلف لانها عندهم مجاز عقلي واللفظ المستعار فيها حقيقة لغوية وانما توصف
بذلك على مذهب السكاكي لكنه اختار رد التبعية الى المكنية بجعل قرينتها استعارة بالكناية
وجعلها قرينتها عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال من ان نطقت استعارة
لدلت والحال قرينة وهو مردود لانه قد صرح هو بان نطقت مستعار للامر الوهمي
فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فيلزمه القول بالاستعارة التبعية
وما فر منه وقع فيه **تنبيه** قال بعض من لا تحقيق عنده ان نحو اعجبني
ان تقتل زيدا استعارة اصلية لان المعنى على المصدر ورد بان المصدرية ليست
جزء من المستعار والعبرة للفظ والمصدر ليس ملفوظا به بل متصيد من ان والفعل
وايضا باطل ان يكون لفظ ان مستعارا لانه مستعمل في معناه الموضوع له
وباطل ان يكون المستعار هو المجموع اذ لا يكون المستعار مركبا الا في التمثيلية
وليس هنا تمثيل فالحق انها تبعية والله اعلم **فصل** واما الاستعارة المرشحة فهي التي
اقترنت بما يلائم المستعار منه اي المشبه به سوا كان ذلك الملائم صفة او تفريعا
والمراد بالصفة المعنوية لا النعت فقط وسميت مرشحة لتقويتها بذكر الملائم
والترشيح التقوية وذلك نحو جاءني اسد له لبد جمع لبدة كسدرة وهي شعر الاسد
المتلبد على رقبته وذلك مما يلائم المستعار منه اعني الاسد فهو ترشيح للاستعارة
ونحو نطق لسان الحال بكذا فان الحال استعارة بالكناية عن انسان متكلم واللسان
تخييل والنطق ترشيح لانه مما يلائم المستعار منه وهو المتكلم **فصل** واما

واما الاستعارة المجردة فهي التي اقترنت بما يلائم المستعار له اي المشبه كذلك وسميت
مجردة لتجردها عن بعض المبالغة لبعد المشبه عن المشبه به بعض بعد وذلك نحو
رايت اسدا شاكي السلاح اي تام السلاح وهو مما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع
فهو تجريد وان قرنت بما يلائم المستعار منه وبما يلائم المستعار له فهي مرشحة ومجردة
كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالقرينة حالية او هي
لفظ لدى بتقدير انا عند اسد وقوله شاكي السلاح تجريد كما تقدم وقوله
مقذف على صيغة اسم المفعول المضاعف يصح ان يراد به الكثير اللحم كانه رمي
اليه باللحم لشدة سمنه فيكون ملائما للطرفين فلا يكون تجريدا ولا ترشيحا او ان
يراد به الذي يرمي بنفسه الى الوقايع كثيرا سوا كان بالة حرب اولا فكذلك
وان يراد به الذي قذف بنفسه اليها باله حرب فيكون تجريدا وقوله
له لبد ترشيح كما مر وقوله اظفاره لم تقلم كناية عن القوة لان التقليم كناية
عن الضعف والمراد قوة الاسد لان عدم التقليم اصلا خاص به فيكون ترشيحا
ثانيا **فصل** ويجوز في الترشيح ان يكون مستعملا في معناه الحقيقي تابعا للاستعارة
لا يقصد به الا تقويتها وان يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار
له وان يكون مجازا مرسلا اما للملائم المذكور او للقدر المشترك بين المشبه والمشبه به
وانه يحتمل مثل ذلك في التجريد بان يكون باقيا على حقيقته او مجازا عما يلائم
المشبه به فحينئذ يجتمع التجريد والترشيح اما التجريد فبالنظر الى المعنى المجازي

واما الترشيح فبالنظر الى اللفظ لانه يلائم المشبه به هذا في الترشيح واما في التجريد فبالعكس ويحتمل الوجوه الاربعة قوله تعالى واعتصموا بحبل الله حيث استعير الحبل للعهد لمشابهة العهد بالحبل في كونه وسيلة في ربط شيء بشيء والقرينة اضافته اليه تعالى وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل ترشيحا اما باقيا على معناه الحقيقي او مستعارا للوثوق بالعهد او مجازا مرسلا في الوثوق بالعهد لعلاقة الاطلاق والتقييد فيكون مجازا مرسلا بمرتبتين او في القدر المشترك وهو مطلق الوثوق لعلاقة الاطلاق كانه قال ثقوا بعهد الله وحينئذ كل من الترشيح والاستعارة ترشيح للآخر قاله عصام الدين وغيره والاولى بقاء الترشيح على حقيقته لانه اذا جعل استعارة او مجازا مرسلا ضعف وصار الى التجريد اقرب **فصل** واما الاستعارة المطلقة فهي التي لم تقترن بشيء مما يلائم المستعار له نحو رايت اسدا اي رجلا شجاعا بقرينة الحال وسميت مطلقة لاطلاقها عن التقييد بما قيدت به المرشحة والمجردة **فصل** والاطلاق ابلغ من التجريد والترشيح ابلغ منهما لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه واعتباره واعتبار التجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا وما زاد على قرينة المكنية يجوز جعله ترشيحا لها او لقرينتها على جميع المذاهب اما على كونها استعارة تحقيقية فظاهر وكذا على كونها تخييلية عند السكاكي لانها مصرحة عنده واما على كونها

تخييلية

تخييلية عند السلف والخطيب فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلائم المسند اليه حقيقة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح فانه بعد ما شبه السير بالسيلان وجريه عنه اسنده الى الاباطح جمع ابطح وهو المكان المتسع فيه دقاق الحصى اسنادا مجازيا فاعناق المطي مناسبة لمن ثبت له السير حقيقة وهم القوم فهي ترشيح للمجاز العقلي وكذلك يكون الترشيح للمجاز المرسل بذكر ملائم المعنى الحقيقي كما في قوله عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فاليد مجاز مرسل عن النعمة لعلاقة السببية واطولكن ترشيح له لانه ملائم لليد التي هي الجارحة ويكون الترشيح للتشبيه بذكر ما يلائم المشبه به كما في قوله مخالب المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا فالمخالب الملائمة للسبع المشبه به ترشيح للتشبيه ووجه الفرق بين قرينة المكنية وما يجعل زائدا عليها وترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه به فايهما كان اقوى اختصاصا به فهو القرينة وما سواه ترشيح والله تعالى اعلم وهذا اخر ما يسر الله من الرسالة والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء قبيل الظهر ستة عشر خلا من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٤ من الهجرة النبوية على يد الحقير الفقير الذليل الفاني محمد بن محمد الجاني الخالدي النقشبندي مع الضبط والتصحيح على سيدنا ووالدنا المذكور نفع الله به الطالبين وجعل مقره اعلا عليين امين بجاه سيد المرسلين

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وحزبه اقول ولله الحمد والمنة قد بلغت بهذه الرسالة قراءة وتصحيحا نهار الثلاثاء والجمعة على شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة فريد عصره ووحيد دهره سيدنا ومولانا ووالدنا وشيخنا الشيخ محمد ابن سعيد عبد الله الجاني الخالدي النقشبندي في مدته ونفعني والمسلمين ببركته فسح الله انا الفقير الى الله محمد ابن سعيد بن عز الدين المذكور دام